رجع المشايخ بهذا الكلام وسمعه الانكشارية والناس قاموا عليهم وسبوهم وشتموهم
وضربوا الشرقاوي والسرسي ورموا عمايمهم واسمعوهم قبيح الكلام وهرب المهدي
وصاروا يقولون هولا المشايخ ارتدوا وعملوا فرنسيس ومرادهم خذلان
المسلمين ولولا ان الكفره الملاعين تبين لهم الغلب والعجز ما طلبوا المصالحة
والموادعه وان بارودهم وذخيرتهم فرغت ونحو ذلك من الظنون الفاسده
ولم يردوا عليهم جوابا بل ضربوا بالمدافع والبنادق فارسلوا انصارا يسالونهم
عن الجواب الذي يتوجه به المشايخ فارسل الباشا والكتخدا يقولون لهم ان العساكر
لم يرضوا بذلك ويقولون لا نرجع عن حربهم حتى نظفر بهم او نموت عن اخرنا وليس في قدرتنا
قهرهم على الصلح فارسل الفرنساوية جواب ذلك في ورقة يقولون في ضمنها
وقد عجبنا من قولكم ان العساكر لم ترضى وكيف يكون الامير اميرا على جيش
ولا ينفذ امره فيهم ونحو ذلك ثم ارسلوا ايضا رسلا الى اهل بولاق يطلبونهم
للصلح وترك الحرب ويحذرونهم عاقبة ذلك فلم يرضوا وصمموا على العناد فكرروا
عليهم المراسلة وهم لا يزدادون الا مخالفة وشغبا وظنوا كالاول ظنهم من انهم
انما يطلبون صلحهم عن عجز وضعف واشعلوا نيران القتال وجدوا في الحرب
من غير انفصال والفرنساوية لم يقصروا كذلك وارسلوا رمي المدافع والقنابر
والبندق المتكاثر واستمر هذا الحال بين الفريقين الى يوم الخميس ثاني عشرينه
الموافق لعاشر برمودة القبطي وسادس نيسان الرومي فغيمت السماء غيما
كثيفا وارعدت رعدا مزعجا عنيفا وامطرت مطرا غزيرا وسيلت سيلا كثيرا
فسالت المياه في الجهات وتوحلت جميع السكك والطرقات فاشتغل الناس
بتجريف المياه والاوحال وتلخبطت الامرا والعساكر بشراويلهم ومراكيبهم في الطين
والفرنساوية هجموا على مصر من كل ناحية ولم يبالوا بالامطار لانهم من خارج الافنية
وهي لا تتاثر بالمياه كداخل الابنية وعندهم الاستعداد والتحفظ والخفة في ملابسهم
وما على رؤوسهم وكذلك اسلحتهم وعددهم وحسن ايمهم بخلاف المسلمين فلما حصل ذلك
اغتنموا الفرصة وهجموا على البلد من كل ناحية وعملوا فتايل مغموسة بالزيت والقطران
وكعكات غليظة ملوية على اعناقهم معمولة بالنفط والمياه المصنوعة المقطرة
التي تشتعل ويقوى لهبها بالماء وكان معظم كبستهم من ناحية باب الحديد وكوم الريش

وانهم اخذوا دراهم من الفرنسيس وتكلم السفلة والغوغا ونادى [illegible] من عند نفسه الصلح منقوض وعليكم بالجهاد ومن خرج [illegible] وكان [illegible] فتبعوا واحتالوا بان [illegible] المناداة [illegible]

[illegible] قالوا [illegible] الامان [illegible] على فرسه وقتلوه

[illegible]

وجهة الرميلة

وجهة بركة الرطلي وقنطرة الحاجب والحسينية فكانوا يرمون المدافع والبنبات
من تلعة جامع الظاهر وقلعة قنطرة الليمون ويهجمون ايضا وامامهم المدافع وطايفة
خلفهم بواردية يقال لهم السلطات يرمون بالبندق المتتابع وطايفة بايديهم الفتايل
والكعكات المشتعلة بالنيران يلهبون بها السقايف وحرف الحوانيت وشبابيك
الدور ويزحفون على هذه الصورة شيا فشيا والمسلمون ايضا يبذلوا جهدهم ويقاتلوا
بشدة همتهم وعزمهم وتحول الاغا واكثر الناس الى تلك الجهة وزلزلوا في ذلك اليوم
والليلة زلزالا شديدا وهاجت العامة وصرخت النسا والصبيان ونطوا من الحيطان
والنيران تاخذ المتوسطين بين الفئتين من كل جهة هذا والامطار تسح حصة من النهار
وكذلك بالليل من ليلة الجمعة وكذلك الرعد والبرق وعثمان بيك الاشقر الابراهيمي
وعثمان بيك البرديسي المرادي ومصطفى كاشف رستم يذهبون ويجيئون من الفرنسيس
الى المسلمين ومن المسلمين اليهم ويسعون في الصلح بين الفريقين ثم انهم هجموا على
بولاق من ناحية البحر ومن ناحية بوابة ابو العلا بالطريق المذكور بعينها وقاتلهم اهل
بولاق جهدهم ورموا بانفسهم في النيران حتى غلب عليهم الفرنسيس وحصروهم من كل
جهة وقتلوا فيهم بالحرق والقتل والنهب والسلب وملكوا بولاق وفعلوا باهلها
ما تشيب منه النواصي وصارت القتلى مطروحة في الطرقات والازقة واحترقت
الابنية والدور والقصور وخصوصا البيوت والرباع المطلة على البحر وكذلك الاطارف
وهرب كثير من الناس عندما ايقنوا بالغلب فنجوا بانفسهم الى الجهة القبلية ثم
احاطوا بالبلد ومنعوا من يخرج عنها واستولوا على الخانات والوكايل والحواصل
والودايع والبضايع وملكوا الدور وما بها من الامتعة والاموال والنسا والخوندات
والصبيان والبنات ومخازن الغلال والسكر والكتان والقطن والابازير والارز
والادهان والاصناف العطرية وما لا تسعه السطور ولا يحيط به كتاب ولا منشور
والذي وجدوه منكنفا في داره او طبقته ولم يقاتل ولم يجدوا عنده سلاحا نهبوا
متاعه وعروه من ثيابه وتركوه حيا واصبح من بقي من ضعفا اهل بولاق واهلها الذين
لم يقاتلوا فقرا لا يملكون ما يستر عوراتهم وذلك يوم الجمعة ثالث عشرينه واما المدينة
فلم يزل الحال بها على النسق المتقدم من الحرب والكرب والنهب والسلب الى سادس عشرينه

وفتك البنسيل واتباعه [illegible]

[illegible]